المجموعة الرابعة: النبيـون من ذرية إسمـاعيل ومن ذريـة إبراهيم وإسرائيل. وإسرائيل هو يعقوب، وهؤلاء هم أنبياء اللّه إلى بني إسرائيل الذين عرفنا منهم ـ على سبيل التمثيل ـ: يـوسف، وموسى، وهـارون، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيـى، وعيسى ـ عليهم جميعاً الصلاة والسلام ـ.

وقال تعالى عن إسرائيل في آل عمران: ﴿كُلُّ الطعام كان حِلاًّ لبني إسرائيل إلا ما حَرَّمَ إسرائيلُ على نفسه من قَبْلِ أن تُنزَّلَ التوراة، قُلْ فأْتُوا بالتوراةِ فاتْلوها إن كنتم صادقين. فمَن افترى علىَ اللّه الكذبَ من بَعْدِ ذلك فأولئك هم الظالمون﴾[1].

تقرر الآية أن إسرائيل ـ عليه السلام ـ حرَّم على نفسه بعض أصناف الطعام، وامتنع هو نفسه عن تناولها، وكان هذا منه قبل أن تنزل التوراة ـ التي نزلت على موسى عليه السلام ـ ولذلك هذا الذي حرّمه على نفسه غير موجود في التوراة ولا مذكور فيها، ويطلب القرآن من محمد عليه الصلاة والسلام أن يتحدَّى اليهود المعاصرين له، يتحدَّاهم بأن الذي حرّمه إسرائيل على نفسه لم يذكر في التوراة، وإذا ناقشوا في هذا ولم يقبلوا به فليأتوا بالتوراة ـ فهي في متناول أيديهم ـ وليتلوها أمام رسول اللّه عليه الصلاة والسلام، وليبينوا ما ذكرته التوراة ـ التي أنزلها اللّه ـ من هذه الأصناف، فإنهم لن يجدوا فيها شيئاً.

ولا تذكر الروايات المأثورة أن اليهود في المدينة حاولوا أن يردّوا على التحدِّي الذي تدعوهم إليه الآية، ولا أنهم فتشوا في التوراة واستخرجوا منها ما حرّمه إسرائيل على نفسه، وعدم قيامهم بهذا يدل على هزيمتهم أمام هذا التحدِّي القرآني الرباني.

هذا وتذكر التوراة المحرَّفة ـ التي صاغت أفكارها وعباراتها يهودُ الكافرة الحاقدة ـ خرافات باطلة وقصصاً كافرة عن هذا الذي حرّمه إسرائيل على نفسه، وعن سبب هذا التحريم، وأنه كان نتيجة لمصارعته لربه طيلة الليل،

(١) آل عمران: ٩٣ ـ ٩٤.